من بعض بفضل قضائك بينهم هكذا في هذا الكتاب بالتاء الموحدة للتسبية
او الظرفية وعند غيره ممن ذكره بلام للتعليل او بمعنى عندكم وحينئذ بلام في بعض
نسخ هذا الكتاب وهو من اضافة الصفة الى الموصوف اي لقضائك الفصل او
الفاصل اي الماضي بتنفيذ الحقوق لاهلها فاجعل محمدا في تحمل الظرفية على بابها
وتحمل ان تكون بمعنى من او بمعنى مع ولفظ ابن وداعة فاجعل محمدا اصدق
الاصدقين جمع اصدق افعل تفضيل من الصدق قيل مصدر كالقول وقيل
اسم له والمراد عند الشهادة لمن يشهد له او عليه اي اجعله ممن تقدمه في قوله
وتقبل شهادته اذ ذاك والاحسن عملا يحتمل ان يحمل على انه يسأل عمله
ولذلك دعا له بحسن عمله عند فصل القضاء ويعضده ما في الخصائص من انه
لا يطلب منه شهيد على التبليغ ويطلب من سائر الانبياء فقد يؤذن بانه يسأل
لكن لا يطلب منه شهيد وعموم قوله تعالى ولنسألن المرسلين يقتضيه وقال
الامام الفخر هذه الآية تدل على انه تعالى يحاسب كل عباده لانهم لا يخرجون عن ان
يكونوا مرسلين او مرسلا اليهم ويبطل قول من زعم انه لا حساب على الانبياء عليهم
السلام ولا الكفار انتهى وكذا قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم
لكن انظر قول سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه يسأل الله سبحانه من شاء من الانبياء
عن تبليغ الرسالة ومن شاء من الكفار عن تكذيب المرسلين ويسأل المبتدعة
عن السنة ويسأل المرسلين عن الاعمال فانه يدل على ان عموم اريد به الخصوص واعتمده
الامام ابو طالب وابو حامد وكلام الفخر لا ينافيه فقد يريد بكل عباده كل صنف
منهم والله اعلم وعلى هذا يحمل ما في الاصل على الدعاء لنحسن العمل عند فصل القضاء
ليشفع في الخلق فيقبل ولا يستأخر عنه الشفاعة بسبب ذكر عمل يختشى معه
رد شفاعته اشارة الى ما انتفع من غيره من الانبياء عليهم السلام الذين دعوا
الى الشفاعة من ذكرهم ما استأخروا عنها وفي البدور السافرة للحافظ السيوطي
فائدة قال السبكي في بحر الكلام اعلم ان الانبياء لا حساب عليهم وكذا اطفال

يسأل

المؤمنين

المؤمنين والعشرة المبشرة بالجنة هذا في حب المناقشة اما حب الوزن فلا نبياء
والصحابة وهو ان يقال فعلت كذا وعفوت عنك وحب المناقشة ان يقال
لم فعلت كذا واخرج احمد وابن جرير والحاكم بسند صحيح عن عائشة قالت سمعت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول في بعض صلوته اللهم حاسبني حسابا يسيرا
فلما انصرف قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير قال ان ينظر في كتابه فيتجاوز له
عنه انه من نوقش الحساب يا عائشة هلك وكل ما يصيب المؤمن يكفر عنه من شوكة
حتى الشوكة يشاكها وروعاوه في هذا الحديث اللهم حاسبني حسابا يسيرا
يحتمل انه على ظاهره ويحتمل انه لتشريع الدعاء بذلك وعلى وجه العبودية
والخضوع والتذلل بين يدي الربوبية وعدم الوقوف مع وعد قطعا عاعينه
عينية نفاذه وجمعا عليه ونظرا الى سعة علمه ونفوذ مشيئته وعموم الاحاطة
بكلامه واحكامه وانه لا يدخل تحت الاحكام والله اعلم وفي المهديين بفتح الميم
واسقاط التاء بعد الهاء وبيائين بعد الدال كذا في النسخة السهلية وهو
الذي عند اكثر من ذكر هذه الصلوة وفي بعض النسخ المهتدين بضم الميم و
بتاء بعد الهاء وياء واحدة ساكنة بعد الدال وكذا هو عند الرصاع سبيلا اي
طريقا والمراد هداية صاحبها الى سالكها اللهم اجعل بنبينا لنا معشر الامة
فرطا هذا لفظه صلى الله تعالى عليه وسلم انا فرطكم على الحوض وانا فرط لامتي لن
يصابوا بمثلي وقال اني فرطكم وانا شهيد عليكم الحديث اخرجه الشيخان و
ابو داود والنسائي عن عقبة بن عامر رضي الله عنه وقال ان لكل قوم
فارطا وانا فرطكم على الحوض فمن ورد على الحوض فشرب لم يظمأ بعدها ومن
لم يظمأ دخل الجنة اخرجه الطبراني في الكبير وعن سهل بن سعد رضي الله عنه والفرط
بفتح الفاء المرسلة والراء هو الذي يتقدم القوم الى الماء فيهيئ لهم الحبال و
الدلاء ويمد الحياض ويستقي لهم ويقال بلفظ واحد للواحد والجمع وهو
فعل بمعنى فاعل مثل تبع بمعنى تابع ويقال ايضا فارط قال في الاساس ارسلوا